المسيح الدجال في العقيدة الإسلامية

الدكتور زكي صاري طوبراق *

حينما أردت أن أتطرق إلى موضوع أشراط الساعة كنت إعرف بأنني أتعرض لموضوع عصيب فيه نقاش، هناك من يتمسك بظواهر النصوص مهما كانت، وهناك من ينكر النصوص قاطبة ويدعي بأن كل هذه العقائد خرافة لا أصل لها في الدين. وأعتقد أنني وفقت بفضل الله عز وجل إلى شرح الموضوع بمنظار جديد. وكان بيدي مصباح ينير طريقي أثناء البحث وليس هذا المصباح إلا المنهج القرآني والنبوي في معالجة القضايا الغامضة.

إن مسألة الدجال في الفكر الإسلامي أكثر مسائل أشراط الساعة غموضاً، لقد كتب في هذا الموضوع مؤلفات وكتيبات كثيرة جداً، إلا وإنني وللأسف لم أصادف تحليلاً علمياً في كثير من هذه المؤلفات التي ألفت وكتبت حول هذا الموضوع.

بعد هذه المقدمة القصيرة أبدأ بمسألة المسيح الدجال وأقول إنه مركب من كلمتين «المسيح» و «الدجال». «المسيح» كلمة معربة من كلمة «مشيخا» العبرانية بمعنى صاحب الملك والمدهون بالزيت المقدس[1]. ويرى رشيد رأي المفسرين الذين يقولون إن اشتقاقها من كلمة «المسح» غير مقبول[2].

تذكر قواميس اللغة العربية لكلمة «المسيح» عدة معان منها من

---

* الأستاذ المساعد بجامعة حران ، كلية الإلهيات رئيس شعبة علم الكلام.

١ رفائيل نخلة، غرائب اللغة العربية، ص ٢٠٦.

٢ رشيد رضا، تفسير المنار، ج٣، ص ٣٠٥.

كان وجهه ممسوحاً حيث لا يوجد فيه العين والحواجب[٣]، ومنها القول الجميل المغري[٤] ومنها أيضاً بمعنى القطعة من الفضة أو العرق أو المبالغ في القتل أو الكذاب[٥]. وكل هذه الأوصاف تعد من أوصاف الدجال.

لقد ذكرت كلمة المسيح في القرآن الكريم بمفردها[٦] ومقرونة بكلمة عيسى[٧] ولم تذكر في الحديث الشريف كلمة المسيح بمفردها مقصوداً بها الدجال، بل حينما قصد الدجال ذكر معه قيد يفيد الضلالة مثل المسيح الدجال ومسيح الضلالة[٨].

أما كلمة «الدجال» فقيل إنها صيغة مبالغة مشتقة من «الدجل» بمعنى التغطية، سمي الدجال دجالاً لأنه يغطي الحق بالباطل أو لأن اتباعه يغطون الارض وقت ظهوره[٩]. تذكر قواميس اللغة العربية هذه الكلمة ككلمة عربية ويقول أحمد الشيباني (ت ٢٩١ هـ) وهو من أوائل علماء اللغة إنها كلمة عربية ويصرفها فمثلاً يقال دجلت السيف أي لمعته[١٠]. ونجد نفس هذه الكلمة في قواميس اللغة السريانية فلننظر إلى تفسير كلمة الدجال في أشهر قاموس اللغة السريانية: «دجالاً أي تلقاه بالغضب، غشه، تركه، مشتقة من كلمة «دجل» اسم المصدر «دجلوسه»، الدجال بمعنى الكذاب الذي لا يتمسك بوعده، كلمة دجل تستعمل للشخص الكاذب العادي أما الدجال فتستعمل لمن جعل الكذب مسلكاً له»[١١]، حتى يوجد صريح لفظ «دجال» و «مسيح دجال» في العهد الجديد (نسخة بشيتا

---

٣ الفراهيدي، العين، ج٣، ص ٧-١٥٦.

٤ الأزهري، تهذيب اللغة، ج٤، ص ٣٥٠.

٥ الجوهري، الصحاح، ج١، ص ٤٠٥؛ محمد الجياني، اكمال الأعلام، ج٢، ص ٦٢٦.

٦ النساء ١٧٢؛ المائدة ١٧، ٧٢، ٧٥؛ التوبة ٣٠، ٣١.

٧ آل عمران ٤٥؛ النساء ١٥٧، ١٧١؛ أنظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس، ص ٦٦٦.

٨ العسقلاني، فتح الباري، ج٢، ص ٣١٨؛ علي القاري، مرقاة المفاتيح، ج٥، ص ١٨٩.

٩ الفراهيدي، نفس المصدر، ج٦، ص ٨٠؛ ابو اسماعيل القاري، البارع في اللغة، ص ٦٣٦.

١٠ السلمي، عقد الدرر، ص ٢٥.

١١ Hassano Bar Bahlula, Lexicon Syriacum, p. 533 ؛ أنظر أيضاً غسان خلف، الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، ص ٨٩.

باللغة السريانية)[12]. وأرى أن هذه الكلمة عربية، ولم يخطأ علماء اللغة العربية الأقدمون حينما استعملوها ككلمة عربية؛ أما وجود نفس الكلمة في السريانية فلا يضر بعربيتها وليس هناك غرابة في التشابه في الكلمات بين لغتين منسوبتين الى أصل واحد وهي اللغة السامية، لقد سجل علماء اللغة أكثر من مئة كلمة مستعملة في كلا اللغتين[13].

التطور التاريخي لمفهوم الدجال: لو نتحدث عن الدجال لمصطلح يحتوي على أوصاف الدجال نجد في تاريخ البشرية دجاجلة ملؤا الارض بالظلم والقهر ولاشك أن صراع الخير والشر موجود منذ آدم عليه السلام وكان للشر زعماء وللخير زعماء نجد هذا الصراع في العقائد الايرانية القديمة بين إله النور وإله الظلام، وفي العهد الجديد نجد أشخاصاً يحملون أوصاف الشر والدجل نرى دانيال عليه السلام يشخص الدجال بانسان معين، إنه يرى آنتيوقوس أبيبفانس حاكم سوريا في القرن الثاني قبل الميلاد (١٦٣-١٧٥) دجالاً ويتحدث عنه وعن ظلمه وقتله رجال الدين اليهود في ذلك الوقت[14]، ويعد بومبي الحاكم الروماني الذي احتل القدس دجالاً بسبب ظلمه، وفي التوراة نجد شخصاً يحمل أوصاف الدجال وهو سيمون ماغوس الذي اشترى القدرة الإلهية بالفلوس سخراً وباعه للشيطان ودوئج ايدوماوس الذي ذبح خمسة وثمانين واعظاً هؤلاء صاروا نماذج للدجال في عصرهم[15]، والحاكم الروماني «نرو» عرف بالدجال لانه اشتهر بالظلم ضد المؤمنين المسيحيين ولم يوجد له مثيل في تاريخ الانسانية حيث كان يشعل النار في اجساد المتدينين ويضيء حديقة قصره في روما بأجساد هؤلاء الابرياء طوال الليل، ولم يؤمن

---

١٢ العهد الجديد
نسخة بشيتا، (طبعة موصل، ١٨٨١).
متى، ٢٤: ٢٤ ؛ يوكنا الأول، ٢: ٢٢.

١٣ اسرائيل ويلفنسون.
تاريخ اللغات السامية، ص ٢٨٣-٢٩٤.

١٤ Richard Kenneth Emmerson, Antichrist in the Middle Ages, p. 27.

١٥ نفس المصدر، ص ٨-١٤٧.

الناس بموت «نرو» بل اعتقدوا أنه اختفى وسيظهر مرة ثانية بظلمه ولهذا رأى كثير من المسيحيين صورة الدجال الذي هو ضد عيسى عليه السلام في شخصية «نرو»[١٦].

ذكر الدجال في الاناجيل بشكل مفصل وبأسماء مختلفة من هذه الاسماء فمثلاً «المسحاء الكذابون»، «الأنبياء الكذابون»، «ابن الهلاك»، «ابن الفساد»[١٧]. ويشير إنجيل متي الى أنه سيكون للدجال خوارق وسيحاول أن يفسد حتى المنتخبين من الناس[١٨]. يلاحظ أن متي لا يتحدث عن شخص واحد بل عن أشخاص متعددة ويستعمل صيغة الجمع بدل صيغة المفرد ومن هذا المنطلق ذهب بعض علماء اللاهوت المسيحي الى أن الدجال ليس شخصاً واحداً بل أشخاصاً كثيرون[١٩]. وأول من استعمل كلمة «آنتيكريست» تعبيراً عن الدجال فهو يوحنا ولمزيد من تفاصيل أوصاف الدجال في رسائل الحواريين فليراجع كتابنا «المسيح الدجال من منظار العقيدة الاسلامية والأديان الأخرى» ص ١٧-٥٧.

لقد تطور فكر المسيح الدجال في عالم المسيحية حتى وصل الى درجة استعمال هذا الفكر في الصراعات الداخلية فمثلاً كان المصلح المسيحي مارتن لوتهر يؤمن بأن البابا هو المسيح الدجال وكانت الاطراف المتحاربة تتهم بعضها بعضاً بالمسيح الدجال أو بمقدمة المسيح الدجال. لقد اضطر ملك فرنسا هنري الرابع إلى إصدار أمر بمنع ذكر الدجال في عام ١٥٩٩م. وقد منع ايضاً ليون العاشر الوعاظ عن ذكر تاريخ معين لظهور الدجال[٢٠]. ومع هذا فإن معظم المسيحيين الكاثوليكيين وعلماء اللاهوت يؤمنون بأن الدجال لم يظهر الى الآن ولكن بدأت علامات خروجه وهو انتشار الفساد والفتنة في الارض.

---

١٦ وليم باركلي، تفسير العهد الجديد، ص ٢-٢٧١.

١٧ متى، ٢٤: ٢٤؛ مرقص، ٦: ١٣.

١٨ متى، ٢٤: ٢٦.

١٩ D. Buzy, "Antichrist", Dictionnaire de le Bible Supplement, vol 1, p. 300.

٢٠ Maria Leach, Dictionary of Folklore, p. 65; Jean Delmeau, La Peur en Occident, p. 298.

هل الدجال مذكور في القرآن الكريم؟

ذهب بعض العلماء إلى أن الدجال مذكور في القرآن الكريم واستدلوا ببعض الآيات الدالة على قرب الساعة وأشراطها. فمثلاً الآية ١٥٨ من سورة الأنعام والآية ١٨ من سورة محمد تشيران إلى أشراط الساعة وقربها «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»[٢١]. «فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها ...»[٢٢]. ولهذا أصبحت هذه الفكرة سائدة في المجتمع الإسلامي حتى في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بالذات فمثلاً يقول أحد رواة الحديث «ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننناه في طائفة النخل»[٢٣]. حتى إذا هبت ريح حمراء كان الناس يظنون انه بداية قيام الساعة[٢٤].

لا شك انه لم يذكر الدجال صراحة في القرآن الكريم، إلا أن أكثر العلماء الذين كتبوا في هذا الموضوع يرون أن الدجال مذكور في القرآن الكريم بالإشارة لا بالصراحة فعند هؤلاء العلماء أن الآيات التي تتحدث عن عيسى عليه السلام تشير الى خروج الدجال أيضا[٢٥] فالآية «ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين»[٢٦] تشير الى خروج الدجال أيضاً عند كثير من المفسرين[٢٧]. وقد ذكرت في كتابي المسيح الدجال من منظار

---

٢١ سورة الأنعام ١٥٨.

٢٢ سورة محمد ١٨.

٢٣ مسلم، فتن، ١١٠.

٢٤ البغوي، شرح السنة، ج١٥، ص ٤٢.

٢٥ ابن كثير، نهاية البداية، ج١، ص ١٥٣؛ العسقلاني، فتح الباري، ج١٣، ص ٩٨؛ السخاوي، القناعة، ص ١٤.

٢٦ سورة آل عمران ٤٦.

٢٧ الطبري، جامع البيان، ج٦، ص ٤٢٠؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج٨، ص ٥١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص ٨٩؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٢، ص ١٩؛ النيسابوري، غرائب القرآن، ج٣، ص ١٩٤؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج١، ص ٣٦٢.

الفكر الإسلامي والأديان الأخرى حوالي عشرين آية وآراء المفسرين في تفسير هذه الآيات.

الدجال في السنة النبوية

ذكر الدجال في كثير من كتب الحديث: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن ابي داود، سنن ابن ماجه، موطأ الإمام مالك، صحيح ابن خزيمة، صحيح ابن حبان، مسند ابن حنبل، ومسند الطيالسي، كل هذه الكتب تحتوي على أحاديث الدجال بشكل مفصل. لقد وجدت في مسند أحمد بن حنبل فقط ما يزيد على مائتي حديث يتعلق بالدجال، لقد روى أحاديث الدجال هؤلاء الصحابة الكرام: عبد الله بن عمرو، عبد الله بن عمر، عبد الله بن مسعود، عائشة، جابر بن عبد الله، جابر بن سمورة، أبو بكر الصديق، أبو سعيد الخدري، أبو عبيدة السلماني، أبو أمامة الباهلي، أنس بن ملك، فاطمة بنت قيس، حذيفة بن اسيد الغفاري، حذيفة ابن اليمان، ابن عباس، عمران بن حصين، معاذ بن جبل، مغيرة بن شعبة، نافع بن عتبة، نواس بن سمعان، سالم بن عبد الله، عبادة بن صامت، عبيدة ابن الجراح، وأم شريك رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. أقول : إن في إسناد بعض الأحاديث المتعلقة بالدجال رواة غير ثقة، وخاصة يرى هذا الامر في بعض الأحاديث الطويلة مثل حديث ابي أمامة الباهلي[٢٨] إذا نظرنا الى حديث ابي امامة من ناحية فن الحديث نجد أنه حديث ضعيف ومنته منكر لأن في اسناده عبد الرحمن بن محمد من زياد وهو مدلس من الطبقة الثالثة[٢٩] ووجود مثل هذه العلل يشككنا في نسبة هذه الألفاظ الطويلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس معنى هذا أن كل الاحاديث التي وردت في هذا الموضوع ضعيفة الاسناد، بل هناك أحاديث صحيحة وكثيرة جداً. سوف نخصص مقالة خاصة بهذا الموضوع إن شاء الله.

---

٢٨ ابن ماجه، فتن، ٣٣.

٢٩ العسقلاني، طبقات المدلسين، ص ٢٩.

الدجال في العقيدة الاسلامية

ذكر أبو حنيفة (ت ١٥٠ هـ) الدجال في «الفقه الأكبر» وهذا الكتاب يعد أول كتاب في العقيدة، يقول أبو حنيفة «خروج الدجال ... حق وواقع»[٣٠]. هذه العبارة القصيرة صارت اساس اعتقاد أهل السنة والجماعة وأكثر كتب العقيدة، وعلم الكلام سلك هذا المسلك، وجاء علي المديني (ت ٢٣٤ هـ) بعد أبي حنيفة وهو عالم بالحديث والعقيدة وقال بوجوب الإيمان بخروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال عند باب لد[٣١]، وسلك ابن حنبل مسلك شيخه فجعل هذا الاعتقاد أساسًا لمذهب أهل السنة[٣٢]، ولم يسلك الامام الطحاوي فكراً مخالفاً لهؤلاء بل قال: «ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم من السماء ... الخ»[٣٣]. والأشعري والماتريدي ذكرا نفس كلام ابي حنيفة، واكتفى الماتريدي بذكر بعض الاحاديث الواردة في الدجال في تفسيره لقوله تعالى «يوم يأتي بعض آيات ربك...»[٣٤]. أما عبد القادر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) فيذكر الدجال بمناسبة ذكره الباطنية، ففي رأي البغدادي أن إساءة الباطنية للإسلام أكثر بكثير من إساءة الدجال للإسلام وعدد من سلك طريق الضلالة بسبب الباطنية أكثر من عدد أتباع الدجال، وفتنة الدجال أربعين يوماً لا أكثر، أما فتنة الباطنية فإنها كرمل البحار وقطرات الامطار[٣٥].

أما ابن تيمية فيقول: «وأعظم الدجاجلة فتنة الدجال الكبير الذي يقتله عيسى بن مريم فإنه ما خلق الله من لد آدم الى قيام الساعة أعظم

---

٣٠ ابو حنيفة، الفقه الأكبر، ص ٧.

٣١ اللالكائي أبو القاسم هبة الله، شرح أصول اعتقاد السنة، ج١، ص ٦٦.

٣٢ نفس المصدر، ج١، ص ١٥٩ . أنظر: ابن قيّم الجوزية، مناقب أحمد بن حنبل، ص ١٦٩؛ ابن يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص ٤٦، ٢٤١ ؛ عبد الله التركي، أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص ٢٨٢؛ ابن منده، كتاب الإيمان، ج٣، ص ٩١١-٩٣٥.

٣٣ ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ج٢، ص ٧٥٤.

٣٤ أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص ٣٢٣؛ أبو منصور الماريدي، تأويلات القرآن (مخطوطة)، مكتبة سليم آغا-استانبول، ورق ٢٣٩أ.

٣٥ عبد القادر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٨٢.

من فتنته». ويذكر الدجال حينما يوجه نقداً الى من يدعي رؤية الله في الدنيا ويشبههم بأتباع الدجال وأصحاب هذا الفكر أضل من أتباع الدجال، ففي رأي ابن تيمية أن للدجال علامتين بارزتين وهما كونه أعور وأنه يرى بالعين في الدنيا[٣٦]. وأول من ذكر علاقة الدجال باليهود من علماء العقيدة هو الآجري (ت ٣٦٠ هـ) سيقاتل اليهود عيسى عليه السلام مع الدجال، سيقتل المسلمون اليهود حينما يقتل عيسى عليه السلام الدجال[٣٧].

إن موضوع الدجال مذكور في كثير من كتب علم الكلام والعقيدة فكل هذه الكتب تتفق على نقطة واحدة وهي أن خروج الدجال حق ويجب الإيمان بخروجه[٣٨].

ومما يلفت النظر في هذا الموضوع رأي ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) حيث يتحدث في كثير من مؤلفاته عن الدجال وخروجه، إنه أول عالم قال عن الدجال بأنه ليس إلا صاحب العجائب والحيل، وفي هذا يقول ابن حزم: «إنكم تقولون أن الدجال يأتي بالمعجزات؟ حاشا لله من هذا، وما الدجال إلا صاحب العجائب كأبي العجب والشعبذ ولا فرق. إنما هو متحيل يتحيل بحيل معروفة، كل من عرفها عمل مثل عمله»[٣٩] ويقول في موضع آخر تحت عنوان «مسألة في ظهور الدجال» «إن الدجال سيأتي وهو كافر أعور، ذو حيل»[٤٠]. وأرى أن رأي ابن حزم متطور جداً بالنسبة الى عصره، حيث يرى ابن حزم الدجال انساناً كسائر البشر، والمعجزات التي تنسب إليه ليست حقيقية بل من جنس الحيل وكل من يعرف صنعة الحيل يستطيع ان يأتي بنفس تلك الخوارق. ما الذي أجبر ابن حزم الى هذا الإيضاح؟ إنه حاول التوفيق بين مسألة الدجال والمفهوم الإسلامي الصريح الذي يذكر في سورة الملك «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم

---

٣٦ ابن تيمية، جامع الرسائل، ص ١٩٧-١٩٩؛ مجموع الفتاوي، ج٢، ص ٣٩٢.

٣٧ الآجري، الشريعة، ص ٣٧٤، ٣٧٨.

٣٨ البزدوي، أصول الدين، ص ٣٥٣؛ ابن قدامة، الاعتقاد، ص ٥٠؛ النسفي، العقائد، ص ١٢؛ ابن حجر الهيتمي، القول المختصر، ص ٧٩؛ السنوسي، عمدة أهل التوفيق، ص ٢٧٦؛ اسماعيل الجيطالي، القناطر، ج٣، ص ٢٧٦؛ الباجوري، تحفة المريد، ص ١١٠.

٣٩ ابن حزم، الفصل، ج٢، ص ١١٨.

٤٠ ابن حزم، علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة، ص ٩٨.

أيكم أحسن عملاً»[41]. نعم، لو كان الدجال انساناً خارقاً للعادة من كل الجهات ومعروفاً بحيث لا يشبه أحداً ويأتي بخوارق لا يستطيع أن يأتي بمثله أحد فإذن ينتهي سر الابتلاء، ولن يصدقه أحد لأنه سيكون معروفاً بانه دجال. وأعتقد أن هذا سيكون مخالفاً لحكمة الله وسنته في الكون.

ولهذا السبب جعل سعد الدين التفتازاني باب التأويل مفتوحاً في مسألة الدجال رغم أنه لا يرى مانعاً لحمل هذه الاحاديث على ظواهرها، أن سعداً يختار طريق التأويل لأحاديث الدجال. هناك علماء عظام أولوا أحاديث الدجال[42] وهناك علماء أجلاء اهتموا بألفاظ الحديث اهتماماً بالغاً وجعلوا مسألة الدجال من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها، وحولوا الموضوع الى علم الله عز وجل. وأصحاب هذا الرأي ينتظرون رجلاً مكتوباً بين عينيه «هذا كافر» كما ذكر في الأحاديث. نعم هذا ليس صعباً على القدرة الإلهية، ولكن هل يوافق هذا الحكمة الإلهية؟ ولم يكن مكتوباً بين عيني سيد الكون محمد رسول الله حينما بعث «هذا رسول» وإلا لفات سر الإبتلاء والامتحان ولصار أبو بكر وأبو جهل في مستوى واحد. فاقتضت حكمة الله أن يجعل أعظم حادثة في الكون وهي رسالة محمد صلى الله عليه وسلم تحت الستار نوعاً ما، إذن علينا أن ننظر الى مسألة الدجال ايضاً من جهة حكمة الله في خلقه ويجب أن لا تخرج هذه المسألة من إطار تلك الحكمة «ولن تجد لسنة الله تبديلاً».

وبناءاً على هذا أرى أن الاحاديث الواردة عن شخصية الدجال لا تعبر عن شخصيته المادية فقط بل تعبر عن شخصيته المعنوية أيضاً، فالأحاديث الواردة عن طول الدجال وعظمته وأوصاف حماره لو كانت صحيحة لا يمكن أن تحمل على ظواهرها، فلن يأتي رجل طوله ستون ذراعاً ولن يأتي حمار ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستخدم جميع أنواع البلاغة في كلامه ومنها التشبيه والتمثيل. كما أنه لا يمكن أن نحمل كل هذه الأحاديث على

٤١ سورة الملك ٢.

٤٢ رشيد رضا، تفسير المنار، ج٣، ص ٣١٧-٣١٨، ج٩، ص ٤٤٤؛ بديع الزمان سعيد النورسي، أشراط الساعة، ص ٢٤-٤٧ (ترجمة احسان قاسم الصالحي)؛ محمد اللبهي، رأي الدين بين السائل والمجيب، ص ٣٠٩-٣١٢؛ محمود شلتوت، الاسلام عقيدة وشريعة، ص ٦٢.

معانيها اللفظية البحتة كذلك لا يمكننا أن ننكر هذه الأحاديث كما فعل عبد الله السمان وعبد الكريم الخطيب حيث أنكرا خروج المسيح الدجال وادعيا أنه خرافة لا أصل له في الدين علماً بأنه ليس في يدهم أي دليل من الكتاب والسنة.

إذن ما هو الجواب المختصر على سؤال «من هو الدجال؟ أو ما هو الدجال؟» أقول بقدر علمي وبحثي في هذا الموضوع باختصار شديد: إن الدجال هو جريان فكري يروج الشر في كل العصور، وفكر جاحد بالله وبكل القيم السماوية ويرأس كل أنشطة الشر والإلحاد في العالم، وكان هناك ممثلون بهذا الفكر في الماضي وسيكونون في المستقبل أيضاً طالما يدوم صراع الخير والشر على وجه الأرض. والله أعلم بالصواب.

المراجع

١ – ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، بيروت ١٩٨٧.

٢ – ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد، طبقات الحنابلة، القاهرة، ١٩٧٩/١٤٠٠.

٣ – ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الله الحليم، مجموع الفتاوي، الرياض، ١٣٨١-١٣٨٦.

٤ – ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، الفصل بين الملل والأهواء والنحل، القاهرة، ١٩٨٥.

٥ – ـــــــ علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة، القاهرة، ١٩٨٩/١٤١٠.

٦ – ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي، الإعتقاد، القاهرة، ١٩٩٠/١٤١١.

٧ – ابن قيّم الجوزية، مناقب أحمد بن حنبل، القاهرة، ١٩٧٢.

٨ – ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل، نهاية البداية في الفتن والملاحم، الرياض، ١٩٦٨.

٩ – ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن (نشر محمد فؤاد عبد الباقي)، القاهرة، ١٣٧٢/١٩٥٢.
١٠– ابن منده، الحافظ محمد بن اسحاق، كتاب الإيمان، المدينة المنورة، ١٤٠٢/١٩٨١.
١١– أبو حنيفة، نعمان بن ثابت، الفقه الأكبر، القاهرة، بدون تاريخ.
١٢– أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد الفعل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، بدون تاريخ.
١٣– الآجرّي، أبو بكر محمد بن حسين، الشريعة، بيروت، ١٩٨٣.
١٤– الأزهري، أبو منصور محمد، تهذيب اللغة، القاهرة، بدون تاريخ.
١٥– اسرائيل ويلفنسون، تاريخ اللغات السامية، القاهرة، ١٩٢٩.
١٦– الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، القاهرة، ١٩٥٠.
١٧– الباجوري، ابراهيم بن محمد، تحفة المريد على جوهر التوحيد، القاهرة، ١٩٣٩.
١٨– بديع الزمان سعيد النورسي، أشراط الساعة، (ترجمة احسان قاسم الصالحي)، بغداد، ١٤١٢/١٩٩١.
١٩– البزدوي، أبو يسر محمد بن محمد، أصول الدين، القاهرة، ١٩٦٣.
٢٠– البغدادي، أبو منصور عبد القاهر، الفرق بين الفرق، القاهرة، ١٩٤٨.
٢١– البغوي، أبو محمد بن حسين، شرح السنة، بيروت، ١٩٨٠.
٢٢– البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، القاهرة، بدون تاريخ.
٢٣– التركي، عبد الله بن عبد المحسن، أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة، ١٣٩٤/١٩٧٤.
٢٤– الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، بيروت ١٩٧٩.
٢٥– جياني، محمد بن عبد الله، اكمال الأعلام، جدة، ١٤٠٥/١٩٨٤.
٢٦– الجيطالي، اسماعيل بن موسى، قناطر الخيرات، القاهرة، ١٣٠٧/١٨٨٩.
٢٧– الرازي، محمد بن عمر فخر الدين، مفاتيح الغيب، بيروت، بدون تاريخ.
٢٨– رشيد رضا، تفسير المنار، القاهرة، ١٩٥٤.
٢٩– رفائيل نخلة، غرائب اللغة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
٣٠– السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، القناعة فيما لحسن الإحاطة به من أشراط الساعة، القاهرة، ١٤٠٨/١٩٨٧.
٣١– السُلمي، يوسف بن يحيى، عقد الدرر في خيار المنتظر، القاهرة، ١٤٠٠/١٩٧٩.
٣٢– السنوسي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر، عمدة أهل التوفيق

والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، القاهرة، ١٣١٦/١٨٩٨.
٣٣- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، القاهرة، ١٣٧٦/١٩٥٦.
٣٤- العسقلاني، شهاب الدين أحمد، فتح الباري، الرياض، ١٣٨٩/١٩٦٩.
٣٥- ـــــــ طبقات المدلسين، القاهرة، بدون تاريخ.
٣٦- علي بن سلطان القاري، مرقاة المفاتيح، القاهرة، بدون تاريخ.
٣٧- غسان خلف، الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، بيروت ١٩٧٩.
٣٨- الفراهيدي، خليل بن أحمد، العين، بغداد، ١٩٦٧.
٣٩- القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لإحكام القرآن، بيروت، ١٣٨٧/١٩٦٧.
٤٠- القالي، أبو اسماعيل بن قاسم، البارع في اللغة، بيروت، ١٩٧٥.
٤١- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد، تأويل القرآن (مخطوطة)، مكتبة سليم آغا، استانبول، تحت رقم ٤٠.
٤٢- محمد البهي، رأي الدين بين السائل والمجيب، القاهرة، ١٤٠١/١٩٨٠.
٤٣- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس، القاهرة، ١٤٠٧/١٩٨٧.
٤٤- محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، القاهرة، ١٣٧٩/١٩٥٩.
٤٥- النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر، العقائد، القاهرة، بدون تاريخ.
٤٦- النيسابوري، نظام الدين الحسن محمد الكمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القاهرة، ١٣٨٢/١٩٦٢.
٤٧- الهيتمي، أبو العباس أحمد بن حجر، القول المختصر في المهدي المنتظر، القاهرة، ١٤٠٧/١٩٨٦.
٤٨- وليم باركلي، تفسير العهد الجديد، القاهرة، ١٣٩١/١٩٧١.
٤٩- اللالكائي، أبو القاسم حبة الله، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، الرياض، ١٤٠٦/١٩٨٥.